

العدد السادس والعشرون
2009

مجلة كلية العلوم الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنوياً
1377 من وفاة الرسول ﷺ 2009 مسيحي

■ ملاحم عن المذهب المالكي

في الغرب الإسلامي

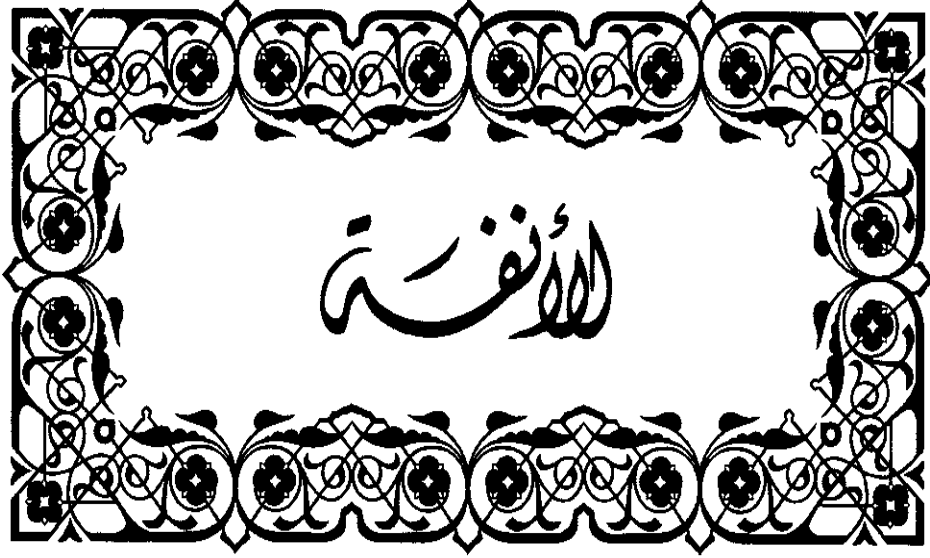
■ الخطاب الإسلامي

مميزاته والتحديات التي تواجهه

■ الشيخ محمد عبد

وصلاته بأعلام الإصلاح في المغرب الكبير

■ اللغة وصناعة الهوية



د/ المختار ديرة
كَلِمَةُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

الهمزة والنون والفاء أصلان منهما تتفرع المعاني؛ أحدهما؛ أخذ الشيء من أوله، وثانيهما؛ أنف كل ذي أنف.

قال الخليل عن الأصل الأول، استأنفت كذا، أي رجعت من أوله، ومؤْتَنَفُ الأمر: ما يتبدأ فيه، ومنه قولهم: فعل كذا أنفًا، كأنه ابتدأه، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا﴾^(١).

والأصل الثاني: الأنف الجارحة المعروفة، والعدد أنفٌ (ويقصد به جمع القلة) والجمع أنوف، وبغير مأنوف؛ يساق بأنف لأنه إذا عقره الخشاش انقاد. وفي الحديث: «المسلمون هينون لينون، كالجمل الأنف، إن قيد انقاد، وإن أنيخ على صخرة استناخ، ورجلاً أناقي؛ عظيم الأنف، وأنفت الرجل: ضربت أنفه، وامرأة أنوف طيبة ريح الأنف، ويقال للمتكبر «ورم أنفه» وذكر الأنف دون سائر الجسد لأنه يقال شمخ بأنفه، يريد رفع رأسه كبراً، وهذا يكون من الغضب ولذا قيل:

(١) سورة محمد، الآية: 16.

بيد أنه يشترط في هؤلاء الأفراد أن يكونوا قد استطاعوا إخضاع الوظائف العضوية للوظائف العليا، فيتفوق العقل على الغريزة، والغيرية على الأنانية⁽¹⁾. أطلق مصطلح الإنسانية على عدة حركات وتوجهات قامت كلها في أوروبا:

1 - حركة فلسفية كانت تدعو إلى إعادة الكرامة إلى القيمة الإنسانية، وكانت ترجح التفكير العقلاني، وأكدت على تفوق الإنسان بذاته، وليس عن طريق القوى التي لا تخضع لمنطق العقل.

2 - حركة انتشرت في أوساط الأدباء والفنانين، والمثقفين عموماً، في القرن السادس عشر، تميزت بالرجوع إلى النصوص الكلاسيكية القديمة (الإغريقية والرومانية) لتستمد منها مناهجها وفلسفتها.

3 - فلسفة علمانية تعلي من شأن العقل، والأخلاق، والعدالة، لكنها ترفض التقاليد والطقوس الدينية كوسيلة لضمان صلاح الإنسان، وجودة الحياة الاجتماعية.

وقد شاع هذا المصطلح في القرن العشرين، ليدل بوضوح على افتراقه عن الإنسانية الدينية⁽²⁾.

إنسية: فلسفة تجعل مدارها الإنسان وحياته في هذه الدنيا، وقد نشأت هذه التسمية في عصر النهضة الأوروبية، عندما تحرر الناس من قيود الكنيسة في العصور الوسطى، لكن هذه الفلسفة - من حيث مضمونها - أقدم من ذلك بكثير، فهي قائمة في الفكر الإسلامي، لاهتمام هذا الفكر بأمور الحياة الدنيا إلى جانب اهتمامه بالحياة الآخرة⁽³⁾.

(1) المعجم الفلسفي، مراد وهبة، ص 111، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

(2) انظر: المعجم الفلسفي، مصطفى حسية، ص 104، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

(3) الموسوعة العربية الميسرة 1/ 354، ط 2، 2001، دار الجيل، بيروت - القاهرة - تونس.

وتقول العرب في مدح الفرس «أنف تأنيف السير» أي قُدَّ وسوي كما يسوي السير»^(١).

والأنف من الشيء: ابتداءه والأنفة من الصلاة: التكبيرة الأولى والأنفة والأنف: الكره الشديد للشيء والاستئناف منه، والأنيف من الحديد اللين والأنيف من الجبال: المنبت قبل سائر البلاد ومن الأرض: التي يسرع نباتها^(٢). ومن الحجارة قولهم «جعل أنفه في قضاة: أي أعرض من الحق وأقبل على الباطل»، ومن قولهم للمنهمز «عينها في قضاة» وكما في لسان العرب وهو يتبع أنفه أي يتشمم الرائحة فيتبعها، وتقول العرب «أضاع مطلب أنفه» أي الرحم التي خرج منها وأنشدوا:

وَإِذَا الْكَرِيمُ أَضَاعَ مَوْضِعَ أَنْفِهِ أَوْ عَرَضَهُ لَكَرِيمَةٍ لَمْ يَغْضَبِ

وأمر أنف: مستأنف لم يسبق به قدر، ومنه حديث يحيى بن يعمر أنه قال لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرؤون القرآن ويتقرون العلم، وأنهم يزعمون أن لا قدر. وأن الأمر أنف. قال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم بري؛ وأنهم برآء مني.

وأنف تفيد كره الشيء ومنه إذا قيل أن المرأة أنفت أي كرهت كل شيء إذا حملت ولم تشته شيئاً، وفي اللسان: المرأة والناقة والفرس تأنف فحلها إذا تبين حملها.

جاء في الحديث: أنزلت عليّ سورة أنفاً أي الآن^(٣).

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة أنف، ط دار صادر.

(٢) معجم متن اللغة، أحمد رضا، مادة أنف، ط مكتبة الحياة، بيروت 1958 م.

(٣) تاج العروس، الزبيدي، مادة أنف، تح: عبد الفتاح الحلو، ط حكومة الكويت، 1986 م.